التفريغ النصي للقصاصة الصحفية من جريدة النهار، في ١٨ آذار ١٩٤٨.

العنوان :

أول معهد وطني للتعليم العالي يوزع شهاداته

المضمون :

وزير التربية: إني فخور بأن أكون أوّل وزير لبناني يوزّع أولى الشهادات العليا التي توقع عليها حكومة لبنان

الكسي بطرس: نحن من الذين يؤمنون بأن التعليم هو أهم نتاج لبنان وإن لم يكن كذلك وجب أن يكون

عندما عرضت ميزانية التربية الوطنية على المجلس النيابي في الأسبوع الماضي لم يفت نائباً من النواب الذين تعاقبوا على الكلام أن يأسف لإفتقار لبنان، حيث يعد حملة الشهادات بالألوف، الى معهد وطني للعلوم العليا مشيراً الى أن التعليم العالي تستأثر به المعاهد الأجنبية، وأنّ المدارس الحكومية يكاد لا يتعدى التحصيل فيها الصفوف الإبتدائية. ولكن نائباً واحداً من النواب لم يستدرك فيعترف بأن في لبنان معهداً لم يمر على إنشائه خمس سنوات، يقيم بعد أيام قليلة من تلك الجلسة حفلة رسمية يقدم فيها وزير التربية الوطنية باسم حكومته شهادات للتعليم العالي لخمسة طلاب منهم الأوروبي ومنهم السوري ومنهم اللبناني.

لقد كانت حفلة الأكاديمية اللبنانية مساء الإثنين، كانت لعمر الحق أبلغ رد على ملاحظات النواب، ولعلها في تاريخنا، أشد وقعاً وأعمق أثراً من الجلسة النيابية التي وافق فيها النواب على الإعتمادات الضخمة المخصصة لفتح مدارس جديدة ...

ليس في لبنان من يجهل ألكسي بطرس ومن لم يسمع بالأكاديمية التي أسسها وبالعقبات التي إعترضت مشروعه الجبار. وإذا كان في لبنان من يخامره ريب في أهليتنا لتولّي أمر التربية

وتثقيف الناشئة فإن الطلبة الخمسة الذين تخرجوا أمس من "مدرسة فن العمار" في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة هم الجواب العملي الذي يبدّد كل ريب و يزيل كل شك.

اللجنة الفاحصة

إجتمعت يوم الجمعة 12 آذار لجنة قوامها أساتذة الأكاديمية اللبنانية ومندوب عن جمعية المهندسين السوريين، ومندوب من جمعية المهندسين اللبنانيين، والشيخ فؤاد عبد الملك رئيس مهندسي بلدية بيروت، ومندوب عن وزارة الأشغال العامة، إجتمعت برئاسة الأستاذ حيمري مدير التربية الوطنية، وقررت بالإجماع منح شهادة مهندس معمار وفقاً لمنهاج مدرسة هندسة العمارة في الأكاديمية اللبنانية للتلامذة الآتية اسماؤهم:

نهاد معين، صادق طباره، خرستين إيخلر يوكوفتش، عمران أبرهام، ستانسلاس يوكوفتش. وقد قررت جمعية المهندسين اللبنانية منح جائزتها السنوية للتلميذين خرستين إيخلر يوكوفتش و نهاد معين بالتساوي.

حفل توزيع الشهادات

وفي الساعة الخامسة بعد ظهر الإثنين 15 آذار ترأس الأستاذ حميد فرنجية وزير التربية الوطنية الحفلة الرسمية لتوزيع الشهادات على الخرجين، وحضر الحفلة جمهور من رجال الفكر والفن في لبنان وفي مقدمتهم أعضاء السلك الدبلوماسي.

إفتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني، ثم وقف الأستاذ ألكسي بطرس رئيس الأكاديمية ومؤسسها وألقى كلمة نقتطف منها ما يلي:

كلمة الأستاذ بطرس

في مثل هذا اليوم، في الخامس عشر من آذار لخمس سنوات خلت، أصدرت الحكومة اللبنانية مرسوماً يجيز لنا فتح الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، محدداً مدرسة البنات الأهلية مركزاً لها.

ففي هذا المعهد الوطني نشأت الأكاديمية غرسة في حقل توافرت فيه كل الشروط المؤاتية لنموها، وقد نمت هذه الغرسة وأثمرت وها نحن نحتفل اليوم بتوزيع الشهادات على الفوج الأول من خريجي باكورة ثمارها.

لا أعتقد انه نشأ في لبنان مشروع ساهم في تحقيقه اللبنانيون، حكومةً وشعباً، بتضامن وإخلاص على إختلاف أوضاعهم الإجتماعية، بمعرفة او بغير معرفة، مساهمتهم في مشروع الأكاديمية الذي جاء بمثابة إستفتاء في حقل العلم والفن معبراً عن التوجيه الذي إرتضاه اللبنانيون لأنفسهم مخيرين لا مرغمين...

ففي زمن كاد التعليم الفني يكون فيه معدوماً والتعليم العالي وقفاً على البعثات الأجنبية جاءت الأكاديمية تسد فراغاً في هذين الحقلين...

نحن من الذين يؤمنون بأن التعليم هو أهم نتاج لبنان، وإن لم يكن كذلك فوجب أن يكون نظراً لتاريخه ومركزه الجغرافي. فبين مصطاف يؤم لبنان طمعاً بجماله وطالب يؤمه سعياً الى العلم وطمعاً بتراثه الفكري، لا مجال للتردد في تفضيل الثاني على الأول لا لأنه أربح للبنان إقتصادياً بل لأنه أنبل عملا وأسمى إنسانية. فالأول يوجد في اللبناني نفسية المرتزق والثاني لخلق فيه نفسية المعلم بكل ما في هذه الكلمة من معنى وسمو...

أما وقد مضى على تأسيس معهدنا خمس سنوات كاملة، فإليكم سيّداتي وسادتي مجملاً عما تم تحقيقه.

ففي العام الأول من تأسيسه نشأت مدرسة الموسيقى بإدارة الأستاذ نقولا دال ويدرس فيها الآن جميع الآلات الموسيقية والغناء والتمثيل والتلحين وتضم نحواً من ماية و خمسين طالباً.

وفي السنة التالية نشأت مدرسة للتصوير بادارة الشيخ قيصر الجميل و يدرس فيها التصوير على إختلاف أنواعه والنحت والليتوغرافيا. ويزيد عدد طلابها على الأربعين.

إما مدرسة هندسة العمارة وهي بإدارة الأستاذ جوزف نجار فتعد أكثر من خمسين طالباً أمامكم الفوج الأول من خريجيها...

و يسرني أن أذكر إن معالي حميد بك فرنجيه وزير الخارجية والتربية الوطنية عهد إليها بوضع تصاميم البناء المعد لمؤتمر الأونيسكو تقديراً منه لمؤهلاتها في حقلي الهندسة والتجمبل.

وفي مطلع العام المقبل إن شاء الله نفتح معهداً جديداً هو معهد الآداب وقد إستأجرنا له المكان وشرعنا بإعداده.

و لما كانت مهمة الأكاديمية لا تنحصر بالتعليم بل تتعداه الى كل وسائل تعميم المعرفة وتهذيب الذوق فإن محاضراتها وحفلاتها ومعارضها تتزايد يوماً عن يوم بنسبة مستمعيها وزوارها...

كلمة الأستاذ نجار

وتكلم على الأثر الأستاذ جوزف نجار مدير مدرسة هندسة العمار، فألقى كلمة مسهبة هذا أهمّ ما جاء فيها:

أربع سنوات و نصف السنة مرّت على إنشاء مدرسة العمار في الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة، منذ ذلك اليوم في تشرين 1943، عندما كان السيد ميشال إيكوشار يلقي الدرس الأول ويكشف فيه لطلابه الجدد عن الحرفة التي إختاروها، هؤلاء الطلاب الأول هم الذين ستقدّمون لهم، يا معالي الوزير، شهادات مدرستنا.

ففي هذه المناسبة لا أجد في تقديمهم إليكم أفضل من تلخيص أهداف المدرسة والوسائل المتّبعة لبلوغ هذة الأهداف.

ثم بسط الأستاذ نجار في تعريف فن العمار وقال أن المهندس المعمار يعمل في حقل المصلحة العامة والنفع العام وهو تكنيكي وفنان في الوقت نفسه ورسول من رسل الفن والجمال والعمران.

وفي نهاية خطابه وجّه كلمة إلى المتخرجين فقال لهم أن الشهادة التي نالوها ليست إلا نقطة البداية فعليهم أن يقوموا بمسؤلياتهم وأن ينفذوا ما تعلموه بالعمل المتواصل. وعليهم أن يجعلوا الحب، والحقيقة قائديهم في حياتهم. و قال لهم:

فليكن عملكم شاهداً على الحق، واعلموا إنكم مسؤولون أمام المجتمع وإنكم لن تنجحوا إذا لم تقفوا نشاطكم على خدمة الفن الذي إخترتم حرفة لكم.

قدموا أنفسكم لفنكم و للناس، وافهموهم الحق والجمال، قدموا للفقراء وعابدي المادة النور والهواء والخضرة، المسكن الصحي البهج، قدموا الى فقراء الروح الشعور بان في العالم غير الذهب وغير الثراء.

وتلا الأستاذ نجار أسماء التلامذة الفائزين وشرع الوزير بتوزيع الشهادات عليهم وتحليفهم اليمين القانونية.

ثم وقف التلميذ المتخرج صادق طباره وشكر الأساتذة والمعلمين بإسم الخرجين.

كلمة الوزير

ثم ألقى الوزير فرنجية كلمة قال فيها:

"إني فخور بأن أكون أول وزير لبناني يوزّع أولى الشهادات العليا التي توقع عليها الحكومة اللبنانية".

ثم تمنى للأكاديمية الإزدهار وقال أنها ربما كانة نواة لجامعة لبنانية.

وتمنى على الطلاب المتخرجين أن يرفعوا شأن تلك الشهادة الذين هم أول من حملها.

وسام بولوني

ووقف وزير بولونيا المفوض وعلّق على صدر الأستاذ ألكسي بطرس الصليب المذهب للإستحقاق البولوني. وشكر للأستاذ بطرس ما فعلته الأكاديمية من تعليم التلامذة البولونيين ومن خلق الجو الدراسي الذي ساعدهم على إتمام تعليمهم العالي وقال أن بولونيا فخورة بأن يكون إثنان من رعاياها بين هذا الفوج الأول من خريجي هذه الأكاديمية.

فردّ الأستاذ بطرس قائلاً بأن الأكاديمية أفادت من الفن والثقافة البولونيين فهناك معلمان بولونيان يساهمان مساهمة فعّالة في تعليم تلامذة الأكاديمية. وقال أن هذه الظاهرة إنما هي برهان جديد على فضل الفن والثقافة في تقريب الإنسان من أخيه الإنسان.

واختتمت الحفلة

الصورة الأولى:

وزير التربية الوطنية يلقي كلمته في حفلة الأكاديمية. ويرى إلى يساره الأستاذ جورج حيمري وإلى يمينه الأستاذ الكسي بطرس (طالع وصف الحفلة في الصفحة الثانية)

الصورة الثانية:

الطلاب المتخرجون يحيط بهم رفاقهم